

حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 30.06.2017

إِجَابَةٌ لِدَعْوَةِ اللَّهِ : الْحَجُّ

يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

أَتَى وَفَاتِ رَمَضَانَ وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ وَالْعِيدِ

أَرْجُو أَنْ نَكُونَ قَدْ اسْتَفَدْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الطَّيِّبَةِ وَمِنْ بَرَكَتِهَا

وَالآنَ أَمَامَنَا مَوْسِمُ الْحَجِّ

الْحَجُّ دَعْوَةٌ مِنْ رَبِّنَا لَنَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ

أَمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

وَلِأَنَّ الْحَجَّ حَقٌّ رَبَّنَا عَلَى عِبَادِهِ فَإِنَّهُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ لِدِينِ الْإِسْلَامِ كَعِبَادَةِ تَسَاوَى عُمْرًا فِي قِيَمَتِهَا

تَفَكَّرُوا عِبَادَةً تُعْمَلُ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ وَزِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهَا تُعْمَلُ مِنْ دَوِي الْإِمْكَانِيَّاتِ وَمَعَ ذَلِكَ تَكُونُ بَدَلًا

وَمُسَاوِيًا لِلْعُمْرِ فِي الْقِيَمَةِ

يَا إِخْوَانِي الْأَعْرَاءَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّهُ أَعْطَى هَذِهِ الْفُرْصَةَ لِمَنْ أَدَّى حَقَّهَا

وَنَحْنُ بِشَوْقٍ أَنْ نُؤَدِّيَ حَقَّ هَذِهِ الْعِبَادَةِ وَأَنْ نَزُورَ الْمَعْبَدَ الْأَوَّلَ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى خَوَاطِرِ جُهُودِ الْأَنْبِيَاءِ

لِدَعْوَةِ التَّوْحِيدِ

بَعْضُنَا عَمِلَ هَذِهِ الْعِبَادَةَ وَبَعْضُنَا الْآخَرَ سَيَعْمَلُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الْحَجُّ عِبَادَةٌ نُجِيبُ فِيهَا دَعْوَةَ اللَّهِ بِكُلِّ تَدَلُّلٍ وَتَسْلِيمٍ

لِهَذِهِ الْعِبَادَةِ نَدْخُلُ فِي حُدُودٍ مَعْلُومَةٍ لِالإِحْرَامِ

وَبِهَذَا الإِحْرَامِ نَتْرُكُ كَثِيرًا مِمَّا كُنَّا نَعْمَلُ فِي الْأَوْقَاتِ الْعَادِيَةِ

وَلَا نَضُرُّ بِإِنْسَانٍ وَلَا حَيْوَانٍ وَلَا نَبَاتٍ

وَإِذَا عَمَلْنَا ذَلِكَ خَطَأً دَفَعْنَا بَدَلَهُ مِنَ الْجَنَابَةِ

أَنَاسٍ مِنْ كُلِّ نَوَاحِي الدُّنْيَا مِنْ كُلِّ مَقَامٍ وَرُتْبَةٍ وَ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ يُظْهِرُونَ الْعِبُودِيَّةَ لِلَّهِ هُنَاكَ

الرَّجَالَ هُنَاكَ فِي تَوْبِينِ أَبِيضِينَ

وَمَعْنَى كُلِّ ذَا أَنَّهُ مَا مِنْ مَانِعٍ يَمْنَعُنَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

إِذَا كَانَ عِنْدَكُمْ إِمْكَانٌ لِلْحَجِّ فَلَا تُؤَخِّرُوهُ

رُبَّمَا لَا يَكُونُ لَنَا هَذَا الْإِمْكَانُ فِيمَا بَعْدُ

رُبَّمَا لَا يَسْمَعُ لَنَا الْعُمْرُ وَرُبَّمَا لَا تَسْمَعُ لَنَا إِمكَانِيَّتُنَا الْمَادِيَّةُ وَرُبَّمَا لَا تَسْمَعُ لَنَا صِحَّتُنَا  
لِذَا فَلْنُجِبْ دَعْوَةَ رَبِّنَا مَتَى أَمَكَّنَ لَنَا ذَلِكَ  
لِنُصَلَّ عِنْدَ الْكَعْبَةِ الَّتِي هِيَ قِبَلَتُنَا وَنُنْطِفُ بِهَا  
وَلِنَسْعُدَ بِعَرَفَاتٍ لِلدُّعَاءِ  
يَا إِخْوَتِي الْكِرَامِ  
هُنَاكَ ذِكْرٌ فِي الْحَجِّ نَقُولُهُ طَوَالَ الْحَجِّ نُسَمِّيهِ التَّلْبِيَّةَ  
تُظْهِرُ لَنَا التَّلْبِيَّةَ بِمَعْنَاهَا مَدَى أَهْمِيَّةِ الْحَجِّ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَلْبِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ  
الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْفَضْلَاءُ  
الطَّاعَةَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالْخُرُوجَ لِلسَّفَرِ لَهُ وَأَنْ تُدْرِكَ وَحُدَانِيَّتَهُ وَأَنْ نَعْلَمَ أَنَّ لَسْنَا بِحَاجَةٍ لِشُكْرِ أَحَدٍ غَيْرِهِ هُوَ  
الْوُصُولُ لِلْعُبُودِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ  
وَلِهَذَا الْحَجُّ عِبَادَةٌ تُسَاوِي الْعُمْرَ كُلَّهُ وَمُقَابَلَةٌ لِهَذِهِ الْعِبَادَةِ نَرْجُو أَنْ يَرْضَى اللَّهُ عَنَّا وَ هَذَا أَكْبَرُ جَزَاءِ  
اللَّهِ مَنْ أَرَادَ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ أَنْ يَحُجَّ بَيْنَكَ الْحَرَامِ أَعْنَهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَقَبَّلَ مِنْهُ أَحْسَنَ الْقَبُولِ

